مخطوطات جامعة الملك سعود

من المطاولة والمناجزة، في هذه المواطن قبل المحاجزة، ومقام
المنازلة، لا يجدي فيه المغازلة، ولكل مقام مقال، ولكل مجال رجال
وهذا طير في قفص، وصيد مقتنص، فاغتنموا فيه
الفرص، وناوشوه بالحرب، وسابقوه بالطعن والضرب،
لئلا يتوهم فينا الخور، ويستنشق من كودن عجزنا عرف الظفر
فاجمعوا امركم واعجلوا، ولا تنازعوا فتفشلوا، وانهضوا
وثابروا، واصبروا وصابروا، فانتم بحمد الله اهل النجدة، واولوا
الباس والشدة، وكل منكم في فقه المناضلة مغن ومختار،
وعلمه في افاضة دماء الاعداء منار، وله في ذلك كفاية، وهداية
ونهاية، وغيره له بداية، وهو لجمع الاسلام كنز واف وجامع كاف
ووقاية، تنحو ألسنة سيوفكم الى تكليم الروس فهي في لفظها كافية
شافية، وتصرف اسنان اسنتكم في مضاعفة كل ذي فعل معتل
فهي في تصريف عللها شافية كافية، فان كسرناه فزنا بالمنالة، وكفى
الله المؤمنين القتال، وتلك من الله معونة، وقد كفينا عساكر
المصريين المؤنة، وكان ذلك على حرمتنا، واقوى في ورود النصر
لشوكتنا، واذكى لريح نصرنا وازكى، وابكى لعينه السخينة
وانكى، وان كانت والعياذ بالله الاخرى، فلا علينا اذا بذلنا
مجهودنا وافنينا عذرا، ونجد وما يدرك ثارنا، ويحيي
اثارنا، فتوكلوا على الله العزيز الجبار، واستعدوا للاقاة
هولاء الاشرار، واذا لقيتموهم زحفا فلا تولوهم الادبار،
ولا زال تمرداش يحسن لهم هذا الراي اللاش، حتى اجمعوا
عليه، واتفقوا على الخروج اليه، لانه كان صاحب البلد، وكلامه المعول والمعتمد، وكان تمرداش قد خالف الجمهور،
ووافق في الباطن تيمور، وهذه كانت عادته، وعلى الرداءة
جبلت طينته، فانه كان كالشاة العابرة، والمراة العاهرة

الفاس

الغائرة، اذا التقى عسكران فلا يكاد يثبت في احدهما جبنا منه
ومكرا، بل يعبر الى هذا مرة والى هذا اخرى، مع انه كان صورة
بلا معنى، ولفظا بلا فحوى، فاعتمد تيمور عليه، وفوض
الامور اليه، وكذلك عساكر الشام، وجنود الاسلام، ثم
حصنوا المدينة واوصدوا ابوابها، وضيقوا شوارعها
ورحابها، ووكلوا بكل حارة ومحلة اصحابها، وفتحوا الابواب
التي تقابل ملتقاه، وهي باب النصر وباب الفرج وباب القناة

ذكر ما صبه من صواعق السيف والبلا على العساكر الشامية عند وصوله الى حلب

ثم ان تيمور نقل الركاب، فوصل في سبعة ايام الى حلب من عين
تاب، فحل بذلك الخميس، تاسع شهر ربيع الاول يوم الخميس،
وبرز من ذلك العسكر، طائفة نحوا من الفي نفر، فتقدم لهم
من الاسود الشامية، نحو من ثلاثمائة، فقتلوهم بالصفاح،
وشلوهم بالرماح، فبددوهم وطردوهم، وجدلوهم
وشردوهم، ثم اصبحوا يوم الجمعة فبرز من عسكره نحو من خمسة
الاف، الى مصاف الثقاف، فتقدم اليهم طائفة اخرى،
أزهيا لا اوترى، فالتحم بينهم النطاح، واشتبكت بين
الطائفتين انامل الرماح، فازدحموا واقتحموا، واستدوا
والتحموا، ولا زالت اقلام الخط، في الواح الصدور تخط،
والقضبان الصوارم لروس تلك الاقلام والاعلام تقط،
ومشارط النبال لدماميل الدمال تبط، والارض من ثقال
احمال القتال تاط، حتى حجز بينهما الظلام والقتام واغطشا
فتراجعوا وقد اعطى الله النصر لمن يشا، وجرى من دماء
العدو مع فرق نهران، وفقد من العساكر الاسلامية نفران
ثم اصبحوا يوم السبت حادي عشره وقد تعبت الجنود الشامية

Copyright © King Saud University